- **حاز ديوان" من مذكرات طفل الحرب" على أن يكون موضوعا لنيل شهادة الإجازة في الأدب العربي بجامعة تبسة الجزائر 2009 .**

- **حاز ديوان " من مذكرات طفل الحرب" بعد ترجمته الى اللغة الفرنسية " دار لارمتان" فرنسا في مشروعها السنوي" من القارات الخمس" على أن يكون ضمن من يمثل قارة آسيا تحت اشراف البروفسور" فيليب تانسولان"**

- **حاز على جائزة المتروپوليت نقولاوس نعمان للفضائل الإنسانيَّة لبنان 2008 .**

من مذكرات طفل الحرب

شعـــــر

وفاء عبدالرزاق

كتب في لنــدن 2006

الطبعة الثالثة- دار كلمة 2010

القاهرة

تصميم الغلاف: عبد الكريم العامري

إهداء:

المدينةُ تعترفُ :

هذه الوجوهُ حوارٌ
وأنتَ المشتبَهُ بهِ المهيّأ للسطو .

المشتبَهُ بها
وفاء

البحرُ ليس طفلاً

1

أمدّ رأسي من الجدار
(لأتذكـّر ما قالته الشجرةُ لأغصانها) [1]
تسبقني رصاصةٌ تـُشبهني تماماً
كـُلُّ شيءٍ يصبح طفلاً
حتى الأطياف الراحلة
تفرد أُمّي ذراعيها
يَخرجُ وجهي منْ جيبِ قلبِها
ليسبقني إلى العتبة
لكنّ الرصاصةَ تفتح عالمَ الحبر .

2

لأني أخاف النوم وحيداً
تذكـّرتُ قصص جدتي
الـّتي علـّمتني أن أنسج قلبيَ أجنحةً

نفسيَ سُكني وصدري نافذة
وأخبرتني أنَّ الضوء
ليس له مزلاج
لكنها لم تُخبرني انّ المستقبلَ مسنـّنُ الحدّ
كما لمْ تحكِ لي عن رياضةِ التزحلقِ على الجليد
كلّ ما أتذكره منها :
إجلسْ بأدب يا ولد
وامشِ مرفوع الرأس .

لا ياسمينَ في شرايين النهر
لا نهرَ في جيوبِ أولاد الحارة
نظـّفتُ الأسبوعَ من أيـّامه
وكأنني أستجيبُ للضوءِ المغسول
خرجتُ أغيظ براعُمَ تلعبُ (الغـُمّيضة)
إنهُ التـّلعبُ ،،،، إنهُ اللعب
ألتـّلعبُ يا أطفال
شقاوةٌ ملطـّخةٌ بدشاديشكم
وعند تبادلِ الحوار
كانت جدّتي مثلما لعبةٌ ضُغط زِرّها

ألعابٌ كثيرةٌ حولي
لربَّما لجداتٍ أخريات
وأنا استمتعُ بدهشة عيونهن
وأروي لهنّ عن مغامرتي
في التزحلق ببركِ الدَّمْ .

3

لستُ بحاجةٍ لأب
كما لستُ بحاجةٍ لجمال الفصول
أو لأمّ بردائها تفتحُ الدروب .
الدائرةُ كما تصورِها الجغرافي
تكرهُ التحايا صباحاً
وتكرهُ أن أُدعى حُلماً مثلاً
ممتنٌّ لها جداً
تلك الرصاصةُ التي
ستُصبح أسرتي القادمة
حقّاً لستُ بحاجةٍ
إلاّ لمزاج الدويّ .

4

لا تغلقوا أبوابَكم
شجيّ ٌصوتي في خيباتِ القلب
وجميلٌ وجهي في عيونِ أولاد الحارة
الَّذين رأيتهم
بما ليسوا بحاجةٍ إليه
سيصبحون مجرّد دويّ .

5

السَّماءُ تسقط فوق رأسي
والأرضُ تلعب النرد
الغيمة ليست نبياً
والدخانُ ليس الله
وأنا
أُكفّن يدي بثوب الفضاء .
الَّذين نسوا لعبهم إرتدوا آخرَ قمصانِهم
ثمّ التحمتْ أشلاؤُهُم بي وكأنّها تنتظر زائراً

والـّذين يصلحون للروايةِ المشوّشة
سيقرأون في كـُتـُبِ التـُراب
عن أطفالٍ مِنْ أغلفةِ الرصاصْ
ابتنوا لهم بيوتاً .

6

وششششششششش
وششششششششش
كي لا يـُقال
ترك َ الدفترَ خالياً .

---

(1) تضمين مقارب لشعر ادونيس

امرأةٌ واحدةٌ لا تكفي

1

دون قلمٍ يُشاكس أوراقي
أو استئذان حائطٍ مُغفّلٍ
تحت شجرةٍ لا فصولَ لـها
جلستُ على فؤاد التراب
أكتبُ بأصابعي
عن مدرسةٍ تعرّت للهواء
وانتقي من النجوم امرأةً واحدةً
تتّسعُ لـمناخِ استهزائي ببطاقةٍ رعناء
مخدعُها جيبُ أ بي الّذي كساني بالجراح
كما كسته الحروق
هلْ سبقَ انْ شبعتم بـدُخـانٍ
أو رقصتم على قفزاتِ الشظايا ؟
هكذا رقصت زينبُ بنت جارنا
وأعطتني عينَـها الممتلئة بالدخان لأشبعْ .

2

أشمّ ُصمغَ الجثث
أُقلّب أوراقَ الحرب
باحثاً عن إسمٍ له من أنفاسي بَلَلُها
أجلسُ على كرسيّ بنصفِ رِجل
الدفترُ المحروقُ
الّذي كان حُلماً
وبِمهدِهِ ارتعشَ علمُ الصباح
لم يجلس في حضني كعهده ومدرّس اللّغة
وجدتْه مُستنداً على عكّازه

الذكرياتُ بلا أذرعٍ
والطنين يصفّق لعمرٍ غضّ
فتسقط من عكّازها
ذكرياتٌ بلا أذرع .

أيكفي أن أقول باقةُ الوردِ تُغري الألوان ؟
أم الرغيفُ يُعرّي الدنيا من ملابِسِها ؟
أساقطةٌ هذه الدنيا ؟

لماذا الصفّ ُ اليومَ قبُحٌ أخرس ؟
دفترُ الرسمِ مُجرّدُ دمامل
أحاول أن أرسم فيه
أوزةً تهرُب من ذكَرٍ يُلاحقها
أو حمامةً يجلسُ الشبّاكُ بحُضنِها
أحاولُ أن أثْقُبَ الريح
لأرسم لمدرستي باباً
لكنّها تسقط من عكّازها
بلا أذرع لتثقبني
شهادةٌ مدرسيّةٌ عَرَقَ عليها الطين
المقلوعُ من صُوَرِ الماء .

أيَكفي أن اقولَ على باقةِ الوردِ تحجّرت
الألوان ؟

3

دار
دور
نار

نارٌ تأكـلُ الرؤوسَ .
أحشاءٌ أعشابـها نـهبُ شرار
كلُّ شيءٍ تلاشى
أيّتـُها الأرضُ الأكثر صبراً على حممٍ تلتـهم الأسئلة .

4

على أعناقِ النـخيل
ضاعَ
وجهي الـَّذي يُقال له " ا لجمّار "
كان يـُصغي له النـَّهرُ
واللـُّقاحُ أجنحة منه .

5

قاربـي الـورقـيّ
يُجدّفُ بالموت
غيماتُ بلعن أرياقَـهُنّ
وخبّأن للظامئِ زهراتٍ سود .

قاربي الورقيّ لم يرفع رأسَهُ عالياً
لأنّ الطيرَ بلا أجنحة
والنخيلَ أعقابُ سجائر
ولأنّ السماءَ لم تأسفْ كطفل
تأخُذهُ الجُذوعُ إلى لـقاحها
ماتَ مِشطُ أمّي مُنتَحِراً .

6

ما زلتُ أكرهُ السلاحفَ
التي على وشكِ انْ تُصبح مدينة
تُخرج من مؤخّرتها ا لحشرات .

7

يا قافلاتِ المدى
لا تسرقنَ صوْتي
مازِلتُ أملكُ الشُجيراتِ الزرق
والمراكبَ التي ودّعتها بنات البحار
ما زالت حولي الأذرعُ الزرق
الذبحُ الأزرقُ
ودميةٌ زرقاء
على ثوبها بيتٌ أزرق
وبقايا شفتّةٍ مـُزرقـّة
قـُبلة نرجسةِ القبر .

ياقافلاتِ ا لبارود
خـُذنَ صوتي لمنْ لا ابنَ يأتيه ليلاً
وفي يديهِ مجمرة
لمنْ لا تجتاحهُ رغبةٌ في امرأة
لمنْ خـَبزَ الحقولَ بما يترسّبُ من نار
لقلبٍ ليس له إيقاعُ الشـُطـآن
وليس له أُمٌّ تـُفلتُ ابتساماتـها

وتلعبُ كصديق
ولمنْ يخيط بأشلائنا درعاً
يتحصّن به المغفلون .
ياقافلاتِ المدى
إعطين له كلّ ما يمحو الأصداء
وفواخت قُطّعت رؤوسُهُن
لكنهنّ يحيَيْن معي أذرعةً
تحملُ الصفحةَ البيضاءَ كأجنحة .

أغنيةُ البرتقال

1

كانَ العودُ شجرةً
كانتِ الشجرة زحاماً
ورفيقاً آتي إليه
كُـلّـما عنَّى المطرُ
أغنية البرتقال .

أغنيةٌ
هي الآن
وحشُ المستقبل .

2

للبيوتِ سقوفٌ
لماذا نصرُّ على أن تكون
للبيوت سقوفٌ ؟
وللطرقات جسورٌ
لماذا نعشقُ تضاعُفَ صَفيرِ الحـُرّاس
ونقفزُ من النوافذِ للمـُشاكسة؟
الحروبُ تكرَهُ الشوائبَ
علينا ان نسكن الخلاء
بلا دهشةٍ
أو رغبةٍ بهيئة باب .

3

ضيّقٌ ولئيمٌ
هذا الذي يُدعى الفضاء
الذي يلتهم قطعَ ا لحلوى
لم يدرِ بأنّـي ضَممتُ يدي
حتى أدميتُ قبْضتـَها
وأنا أتخيـّلُ
أن الخشبَ المغروسَ في راحتها
قطعةُ حلوى
سأغمِضُ عيني لأتخيـّلَ
أن الجـُرذ المتهوّر
أخي الصغير .

يالفظاعةِ الفضاء
الفضاءاتُ السود لم تترك
للزنابقِ رغبة أن يـُطاردها أخ
كي تتفتّح .

4

الفضلُ للبساتين
المُطرقةِ الرؤوس
وللأشجارِ التي نَسِيَتْ الكلام
بعيداً بعيداً
العيون الراحلة
لنوارسَ أكَلَتْها الكواسج
بعيداً بعيداً
بعيداً ًبراءتي
كطفلٍ بلا أذرع
رحَلَتْ
تلوّحُ لي بالصمت .

5

فـُرصةٌ ضئيلةٌ
أن أرى بخزانةِ أبي
بعضَ كلمات .
وأنا أعدّ اللّحظاتِ بإلحاح
وأتساءل :
لربّما لها شكلُ نـُجيمات
ثلاثةُ كتبٍ مـُنْدسّة بين ملابسه
فرصةٌ ضئيلة
أن أحصلَ على شيءٍ من أبي
بين ورقٍ له شكلُ تـُراب .
أخذت أتراجعُ
وأتساءلُ بتراجعٍ
أتـُراه ينتظر منّي أن أكتشفَ
الموتَ الذي دخل بيتـَنا دون استئذان ؟

6

أصيلٌ
أصيلُ
أصيل
الذبابُ الذي خرج كسربٍ
من جذعِ عجوز.

مـــــــأوى

1

أسرّحُ شَعرَ الطرقات
من صُور تـُشبهُ البحر
بينما الطائراتُ
تـُسرّحُ شَعرَ البيوت
وتـُنظـّفها من أبنائـها .
الإبتكارُ أحدُ أوجهِ المستحيل
عـُلبةٌ فارغةٌ أثقبتـُها
وهاتفتُ طفلاً في مسرح
سرّني عـَزْفـَه على البيانو،

ولأنّ الابتكارَ أحدُ أوْجُهِ المستحيل
جمعتُ عظاماً منخورةً
نقرتُ عليها
ثم عويت .

2

الهواءُ
الهواءْ
من قالَ إنّ الهواءَ متعة اليتيم؟
هذا الطموحُ المُكابر
لمخلوقٍ مثلي
يحمِل الدُخانَ ويَشُدّ أزري
قرب شجرةٍ صافنة
الأصفادُ لها أشكالٌ أخرى
لربما واجهاتُ منازل
تحلم
بأقدارٍ تُعيدها إلى هيئتها السابقة .

3

ضبعٌ أفزعْتـُه
حين اتخذتُ من السكونِ حقيبة
ورحلت
النفسُ أجملُ مأوى .

4

القارُ على جسدي
كالطريق
أوجعتـُه
حين لم تتناثر قدماي
بينما الدُمى في صندوق ليلى
أوجَعتـْها العاصفة .

5

لا بأسَ
لا بأسَ ايّها الصباح
إن صرتَ نجّاراً
كُلّما أخذتَ مهارة التوابيت
يُولد شراعٌ
يأخذني إلى أشياء كثيرة

عينِ حمامةٍ
دعاءٍ على فؤادِ عنب
مثلاً
نزهةٍ في صدر طائر .

6

وحلمتُ
بكتْ أحلامٌ على وسادةِ الرمل
الوسادةُ على مساءٍ رؤوفٍ بكتْ
ما زالت الرأفةُ تعاني
لأنّ الشارعَ شيخٌ
والعصا على عجلٍ
تلتهمُ الفراغ .

باتِّجـــــاه الله

1

في دمي
حصارٌ وطحلبٌ
تطاولَ هو الآخر
بمكرٍ
وتخثّر
ليُرضي اللهَ
فيما أوصاهُ
بالجار السابع .

2

لماذا الرجالُ هواءٌ
والتناسلُ نار؟
ما معنى الإصغاء لطنين؟

3

أتقيـّأ أيّامي
وأشمُّ رائحةَ ولاةِ العهد
ومَن ضلـّل ا لنملَ
ليبقى أعمى
أتقيـّا كلَ العميان
الذين يرمون لدمي
كِسرةَ حياةٍ
وأطوي ثيابي عن الفتك
أحادثها :
ألا تحبين الورد الأحمر ؟

4

رصاصٌ
ورصاصٌ بصحنِ رصاص
مـُثقلٌ بقـناديل الخلاص
خُـذ صحنكَ الرصينَ
يا عليّ

وغُص بتواضع
بتواضعٍ يا علي
كيْ لا يباتَ الرفضُ جامحاً .

5

يا ..
..
أيـَّتـها الأشلاء
الأفعالُ خمرت
والأقوالُ شبكة عنكبوت
أيـَّتـها الراضية المرضيّة
برفقٍ اسألي فاطمةَ برفق :
أهذا كتابكِ الجديد؟

6

ذاتَ عيدٍ
ذات ضمّةِ رداء
ذاتَ ..
..
ذاتَ صمتٍ يا ولد
فلا تتيقن
انك عينُ ماءٍ
وذاتَ حجرٍ
فحاذرْ
أو اسكب شفتكَ
على سحابةٍ باتجاه الله.

قربـــــــــان

1

الجُدرانُ
بِأمانٍ نامتْ
عُيونُ المارّةِ
كهلٌ على كرسيّهِ المُتحرّك
أطفالُ ذبائح
باعةٌ كأغصانٍ قُطفت من شُعاع
شحّاذون بزمنهم الهرِم
ثديانِ افترقا عن جسد
كُلّهم
بأمانٍ ناموا
الموتُ وحدُه اليقظ
مَنْ يدري
لربّما بكلّ هذه الولائم
لمْ نجمعْ ما يكفي لِعشاءِ الرب .

2

قبلَ أن تـَنحني
أو تـعدّ خطوتكَ
قبلَ أن يَـفـُرّ جسدُكَ كالمجنون
أو زنداكَ ينفيانِ نـفسيـْهُما عنـك
قبلَ أن يسيــحَ الطفلُ مـِن عليك
سـَيلتـَهمـُكَ البَعـوُض
ويبقى ظـِلـّكَ الطفلُ
مقطوع اليدين
يُحارُ
كيف يجمع حُلمَه المتفتت .

3

سلمى جذعٌ
مريم زمــان
كِلتاهما جثـّتانِ
عالقتانِ في المكان .

4

الله
الله
الله
أيـّتـُها العـُصفورةُ المـُسالمة
أتـُغنينَ لزهرةٍ جمجمة ؟

5

أي جدّيَ
الذي ترددكَ الحقول
شَعرُك الأبيضُ
كان متاعاً
لتناسُل البيوت
واليوم متاعَ النار .

6

لِمَنْ تـَكتـُبُ اليومَ
لمَنْ فيه خيطُ دمٍ ؟
الخيوطُ عِبءٌ فاطْوِ الورقْ .

تجميل المـــــوت

1

ألـهواءُ قطيعٌ على أَجفانِ النـَّهرِ
وما يكتبه الماءُ
مُجرّد مـَنـْفى
سيـُصبحُ الماءُ رصاصاً
بعدَ قليلٍ يـُقدّم لكَ النـَّهارُ نِسـْيانـَه
وتـَبـْقى لـُعبةٌ مـِنْ سـُعـال .

2

تدثـّرَ بـِكَ ظـِلـّكَ
لا تـَسْخـَرْ منَ جـُنـُونـهِ
الكفـرُ
ساعةَ الغـَسَـقِ
يَتعلـّمُ مِنكَ الكَلماتِ النبيلة
ويكفرُ حين تتمزّقُ رِئـةٌ
محشـوّةٌ بِالسـَراب .

3

أُوَشْوِشُ الصورَ
كُوني أُختَ قَدمي
كُوني حُضْنَ المَدارات
أو زهرةَ التعبِ
يُوَشْوشني المتطاولُ عليّ
والمتخبّطُ بشرودِ حُنْجرُتي
أتكسّرُ بين قبضتين
يَبكي على حِجْريَ طفلٌ
يستغيثُ مِنْ وجْهي
الّذي تهاوى في قفصٍ شبح .

4

الّذين يَلتـَفـّون على حِبالِ الموْت
الّذين يترصّدون موعظةَ التوابيت
ويبتـهِجون في صدرِ المعنى
الـّذي تورّمت آدميـّتـُه
وتفسّـخـَت أسفارُه
الـّذين يلتفـّون على ثـَوبِ نقائي
توسـّخوا بـِجُـمـَلٍ
لمْ تـُترجم أنثى المطر .

5

مصابيحُ الشارعِ
تجاعيدٌ تقتفي خَطى الأعمدة
أُرتّب حُجرةَ الساعةِ
أُعَلّقُ عليها جسدي الطافحَ بِي
أينَ الشراايين ؟
قلبي لم يُتكْتِك
لانّ غُبارَ المصابيحِ
حائطٌ وبيت .

6

شـُهـُبٌ وُجُوهُها حـُفرة
أكانَت لـها غـِوايةٌ الرِّضا ؟
أكانَ لـها سريرٌ يفرد فضاءَ العناق ؟
أكانَ لـها خاتمُ بياض ؟
شُهُبٌ حفرةٌ يـَعبـُرعليها القدرُ
دونَ اكتراث
ويُجمّلها بالموت .

حصـــــــار

1

ثيابيَ فوقَ جسمِ الحقيقةِ
أزرارٌ بلا أقمشة
أتفتّحُ
أعُدّ عظامَ صدري
عظمُ الكتف منشفةٌ رطِبة
بلّلتْ نفْسَها بدبقٍ أحمرَ
واستعطفتْ أزرارَ الفَتْق
ثُمّ تَستّرتْ بِما ليس لديّ .

2

عِندكَ خيوطٌ
فَصّلْ دَمَكَ
واترُكْ لي ما نَسِيته
يا ابنَ الحربِ
جمعُكَ ثُقبٌ
مِنَ الأجدى بِكَ أنْ تَنشَطِرْ .

3

المفتاحُ هيكلٌ عظميّ
حبّذا لو تصرخ بِحُطامِكَ
أيُّها البابُ العالِقُ بي
على سفينتكَ
عُلّقَ رأسُ نوح .

4

هذان الثديان ألْسِنَـةٌ
وفمُ القبيلةِ أدرد
هذان الجرحان أحصِنة
إمشِ وحدكَ
واتـقن عـَفَنَ الخارطة .

5

عقربٌ هذا اليأسُ
وَوأدٌ على دكّة الظلام .

6

إلتـهمْ
إلتـهمْ
هذا الكلامَ النـيء
واطه يديك
واجرِ
لم يبْقَ ما يـُكْمِل البداية
إنـّها حفلةُ حقلِ الألغام .

إســـــــراف

1

أسرفتُ الـّليلة
صِرْفا كان الحـُزنُ
أفَكـّر مالذي يفعلـه الآخرون
حين يفلتون من عرباتِ العمر
تحت سماءٍ كافرة ؟
أهكذا يـُثمر الـّليلُ لتتدلـّى جـِراحي ؟
أشعرُ بأنـّني مُسافرٌ
بين النارِ والهواء
حقيبتي جَسَدي
ولي بعضُ ذكرى
في العين التي التـَهَمَها الغـُراب .

2

تلسعُني دبابيرُ الدعوات
أتحصّن من الغارات بكهولة القرائين
وَأُصلّي من أجلِ درعٍ فالت
كُلّ ُ شيءٍ متكالبٍ
حتّى الذي يعوّذني ينبح .

3

أخيراً باتَ الخوفُ صديقي
رَبَتّ على كتفه
وفقأتُ عيني
خشية أن تُخيفه
تحتَ رمشي الأزمنة .

4

ما الّذي تـُريده الأوتاد ؟
الـّلقاء
أو ما يـُسمّونه الصخب؟
الأوتادُ تجـُوع
كـُلـّما رأت رجلاً
انثالت عليه
يستيقظُ التـُرابُ من نومـِه
ويخنقُ نبضَ الممرَّات
فتدخل الجادَّاتُ حسرة أقفالـها .

5

الصفصافةُ تمشي
الصفصافة حاملةً جسمَ الريح
الريحُ تـُخَشْخِشُ بـِتـُويـْجٍ رضيع .

6

عطسَ الهواءُ
عطستِ الاقفاصُ
فصار بين جسدي والطيور
هواءٌ مزكوما.

ذئبٌ يمـــــــام

1

أعضــاؤهُ
لها طاسة الترابِ
الأرضُ رسمت شَقوقاً
وقالت : ادخل
أنا الذ ئبةُ الزرقاء .

2

لم يدفـن شَهواتـِه
فوق رغيف الأوَصال
دَلَـقَ إدامـَهُ ومـَطـَق
رملٌ
أصابـِعـُه تلعقُ اليمام .

3

عُذرك أبي
كان اسمُها شُجيرة
طفلةُ النسيان
اقتلعت شراييَن البحر .

4

يا مَنْ تُمَوّهُ للسقوط
الَّذي يكتب عنك
يَشتُم الطميَ
ويكتبُ الهلوسة .

5

رُقعةٌ
وجهكَ رقعةٌ
كُلّكَ رقعةٌ
مرسى المرآة رقعة
فاعذر مقصّاً هائجا .

6

لـَمْ أطلـُب مشورتـَك
أيّها الصلصال
على السلالم
خروجيَ تحجّرْ.

تمســـــــاح

1

رُمّانتانِ عائدتان
مِنْ صيدِ اللؤلؤ
شارٍ ببلاش
تمساحُ المستقبل .

2

في المزبلة
عثرتُ على الشيء
الأكثرَ ملائمةٍ لليُتْمِ
تسللّن إليه ليلا
وريقات الصحف
ليأخُذنَ مَشورتَه
وليحضيْن بسَكينة عزُلته .

3

الشِّمالُ
الجنوبُ
تعاهدا
على أن ينفخا طفولتي
بالوناً للسيرك .

4

أيّها الوقحُ المُبْتـلّ
تحت من تعفّفت
ونقشتْ على راحتيكَ
وسامَ امرأةٍ
قبيحٌ وجهُكَ يا وطن
بُثَيْنة عنقٌ
تجزّه خمائرُ الخـِراف ؟

5

ابنـُكَ الشرعيّ
بلا شرع
شاسعٌ نسيانه
إعْتبـِرْهُ عابرَ سبيل
وارمِ له خـَمرتـَك
أقلـّها
إعتراف السُكـر .

6

إحدى عشرةَ تمرة
على خَـد الندى
عجبي
هل البكاءُ دمٌ آخر ؟
ماذا لو أضفتُ له
إثنتي عشرة ضفـّة؟
كوكبٌ خبّطَ على بـوّابةٍ تـُقامر .

مرايا الفراشات

1

الصريرُ يجرحُ النافذة
ثلاثُ ساعاتٍ
تجُرّ ذيلَ الحائط
خمسٌ خانت خواءَ غرفتها
المُستلقي على البلاط
هربتْ يَدُه من النافذة
وحقَقتْ أمانيَ الصرير
ساعتانِ
أغمضتا البوصلة .

2

نـفـسـي
سجائرُ نـفـسي
أدخّن ذاكرتي
وأتحصّن في مدخنة
وحدي
إلهٌ
في سماءٍ قذيفة .

3

بَردٌ
يفتحُ أبوابَه
مِنْ أينَ جئت ؟
فيُجيبهُ بَردٌ
بردُ
بردُ
ذراعي قميصي
سأتغطّى ..

..

تغطّت الاحتمالاتُ
وأصِبْتُ بحُمّى العُريّ .

4

ليس ثمة ما يُقلق
تمثالُ الأرض
ليس ثمة ما يتكوّر
أيُّها العورة

الإنسانُ الذي تقمصّني .

5

فـراشة
أعطيتـها إيقاعي
عيونُ الفراشاتِ في المرايا ..
فراشاتٌ
يترجـّلن صهوةَ الندى
ويرقـُصن
الله الله يا ولد
ما أثقلكَ على ضمير العالم .

6

فكّرتُ أن أصبح خنزيراً لأنجو
لكنه ظلّلني
طفلٌ موبوءٌ
توّج نفسَه واندلق
لم أكن أدري بانـَّي يقين الماء.

تأهيـــــــل

1

له بياضُ الأشياء
وسوادي
النقيضُ لآدميتي

هيّأني للمحو
كما لو أنـّني الناقص .

2

ألأرضُ بابُ الله
مـُفتاحُـه
في كلّ الحالات مشلولٌ .

3

لمداواة الواقعِ
أحتاجُ أسبرينَ حقيقة
وبحوراً
لأطهّرَ أنبياء الكلام .

4

يصرخُ بيَ نومي
أعتذرُ له
ولقدميّ الـلّتين شُلّتا
على يقين العبارة
تعتذرُ لي
ماهيّتي وتكنسني

مَنْ
يا معدن المكان
إلى أين ؟

5

خاصّتي
قفلٌ
دُعائيَ
مشنقة
على بساطٍ مخلبٍ
كجلبابٍ وسخٍ
طـُويتْ

علامَ كلّ هذا القصف
ما دُمتُ لستُ إليّ ؟

6

أنجبتْ توأمين
سمراءُ الحق
أمّي
أنا والوطن.

زجـــاج السِّر

1

في جيبي سواي
أنفُضه
أهزّ التسامحَ
هو الآخَر
نصفُ آخَر
بتهذيب سيّىء
تلاشى
مَن يهذب مومساً
عالقة في وسخ مقاهي الحارة ؟

2

ليس للدودِ رخصةُ سياقة
يقف بمحطاتِ همسي
محنةُ شفتي
ركنهُ الشجيّ
ليس للدودِ ضحيّة غيري
أيّها النـهرُ
ألكَ رغبة انتهاكي ؟

3

ضوضاءُ مدينة
أدار شرطيّ المرور يدَه
لينظّم سيرَ الأجراس
النخّاسُ يرفع يده
ليصفع المدينة .

4

سنةٌ تسترخي على المراهَنة
وتقرأ التهويم
مزيداً من التجاعيد
الأبقى الموت .

5

- **أيحصل أن يفيضَ قبرُكَ عليك ؟**
  سورة الفاتحة أم الفواتح ؟

6

أوَ تتحدّث عن الورد ؟
لحظة أن يراكَ
يتهشمُ زجاجُ السرّ
(إسمي ، الكتابُ المستعار).

صـــــلاة الموت

1

أمسِ
أخَذتـْهُ مدرسَتـُهُ عالياً
كغرّة بياضٍ للصف
وجنتاهُ اليومَ
سكرتان تتمشّى عليهما الجِراح
عيناهُ على رصيفٍ عائم
فـَلَتَتْ منهما الصـُوَر
شاردٌ ماؤهما حيث إلهٍ آفلٍ
تسدلان أوراقهما لتناسل الرماد
نافرٌ غضبُهما المنكـّس .

عيناه المنكـّستان
سقط منهما الصحو
ومضى
كيفما يـُومىء إليه الرَّب .

2

لا يمكن أن يموت وردٌ
لقد أخطأ القبرُ
لا تحمّله وزرَ توريتك
شهيدٌ كونٌ جناح
دمُه قلادةُ وعدك
ووعدُكَ طرفةُ رمش
أخطاءٌ وضوء الدلو
وتهتّك المئذنة
حديدٌ لقاح دفّتكَ
الورد لا يموت
حبيبتك مناديلُ القمح
ضياؤك من رافقها
وأجهد حقلاً يغازل
الصّلاة حياة أخرى
صلّينا ولبسناكَ
لبسناكَ وتاهت بنا الحجبُ
حتّى خلنا أننا عرشُكَ
فانتصبنا
هو ذا الموتُ يجر بياضكَ
كُلهُ قبل أن يأكلك .

3

أُعطي نفسي طينها
أنفخ فيها صورتكَ
كي تـُحاذرني الدبـَّابات
ألقتلُ يصرخ
والدبـَّاباتُ كلام
ماذا أقول حين تمحوني أنت؟
أفتحُ صدري أدعو مياهكَ
فيفقس بعوضُ الدبـَّابات
دون حذر يحصدك
ربّاه
حين صلـّى الموتُ لآلات الحرب
خشيتُ عليكَ
خشيتُ ان يَلبسكَ قبـَّعةً
ويقولُ اهتد يت
كلّ شيء لا محالة زائلٌ
ربّي هل منحتَ الموتَ ألوهيتك؟

4

إجهرْ
قَذيفتكَ نذيرٌ
قالت الأشجارُ كفرتَ
قال النخلُ
وسمّيت نفسكَ إلهاً؟
بل صوّرتني كما قال على صورته
وقلتُ اعطني يديكَ
كنتُ على يقين بأنّي قِبلةُ القنابلِ
وأنّ الإله الصغير
يسبّح بالشظايا
وحين يستنفد
أشلاءً قطرات
ألعاباً قطرات
مطرَ أصابع
تسجدُ الحربُ لإلهٍ قتيل .

5

أطفئوا الشاشة
أطفئوا الأضواء
ربوبيتي
ستحرق الأشياء .

6

أخرجوا
قاعة الدنيا تحطّمت
رقبتي عن جسدي فُصلت .

عن الشاعرة:

*** وفاء عبد الرزاق**
*** مواليد العراق- البصرة**
*** المملكة المتحدة- لندن**

الجوائز:

*** حازت على تكريم من صحيفة ومؤسسة المثقف في سدني 2010.**

*** فازت بجائزة نازك الملائكة المرتبة الثانية في قصيدة بيت الطين 2010.**

***حازت على تكريم الأم المثالية من مؤسسة سوزان مبارك لرعاية الطفل المصري مدينة الإسكندرية .2010.**

*** حازت على ميدالية اتحاد الكتاب المصري شعبة الطفل، الإسكندرية، مصر.2010.**

*** حازت على تكريم من جريدة جريدتي للأطفال القاهرة, .2010 .**

- **حاز ديوان" من مذكرات طفل الحرب" على أن يكون موضوعاً لنيل شهادة الإجازة في الأدب العربي بجامعة تبسة الجزائر 2009 .**

- **حاز ديوان " من مذكرات طفل الحرب" بعد ترجمته إلى اللغة الفرنسية " دار لارمتان" فرنسا في مشروعها السنوي" من القارات الخمس" على أن يكون ضمن من يمثل قارة آسيا تحت إشراف البروفسور"فيليب تانسولان ".**

- **حاز ديوان " أمنحُني نفسي والخارطة" على أن يكون أطروحة تخرج من جامعة ابن زهر كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أغادير، المغرب،2009- 2010.**

- **حازت على تكريم من جمعية المترجمين واللغويين المصريين مع عضوية شرف في حفل تم برعاية الدكتور حسام الدين مصطفى رئيس الجمعية.**
- **حازت على الجائزة الأولى بمسابقة القصة القصيرة " مؤسسة أور الثقافية الحرة" العراق عن قصتها"أربع أقدام وسطح"2009.**

- **حازت على الجائزة الذهبية – الملتقى الثقافي العربي مصر عن قصتها"الجثث تشرب العصير" 2009.**
- **حازت على الجائزة الثالثة – اتحاد الأدباء العراقي - النجف مسابقة القصة القصيرة عن قصتها" عقابٌ أم ثواب" 2009.**
- **حازت على جائزة المتروپوليت نقولاوس نعمان للفضائل الإنسانيَّة لبنان 2008 عن مخطوطها المعنون (من مذكرات طفل الحرب) .**
- **حازت على جائزة (قلادة العنقاء الذهبية للإبداع) التي يمنحها (مهرجان العنقاء الذهبية الدولي) العراق لعام 2008.**
- **حازت على وسام الوفاء (نادي ثقافة الأطفال الأيتام) م (النخلة البيضاء)2008 العراق.**
- **حازت على تكريم من الديوان الثقافي العراقي – لندن 2008.**
- **حازت على تكريم من مؤسسة النور الثقافية – العراق – السويد 2008.**

المشاركات:

- **سفيرة نادي ثقافة أطفال العراق الأيتام – لندن م(النخلة البيضاء).**
- **المديرة الدولية للمشاريع الخيرية والإنسانية لمؤسسة النخلة البيضاء العراق.**
- **عضو الهيئة العليا المشرفة على برلمان الطفل العراقي، العراق.**
- **المديرة التنفيذية لمهرجان العنقاء الذهبية الدولي الرحال ومسؤولة المتابعات الخارجية للمهرجان .**
- **عضو الهيئة الاستشارية المشرفة لمهرجان الهربان السينمائي الدولي العراق.**
- **المديرة التنفيذية ومسؤولة العلاقات الخارجة لمؤسسة أور المستقلة للثقافة الحرة، العراق.**

- **رُشحت سفيرة للنوايا الحسنة من قبل المؤسسات الثقافية المدنية غير الحكومية ونخبة من المثقفين والمبدعين الملتزمين بقضايا الإنسان والإبداع 2008.**
- **شاركت في تأسيس (كالري النخلة البيضاء) و (دار النخلة البيضاء لرعاية وتأهيل أطفال الشوارع) العراق.**

العضوية:
عضو في الاتحاد العالمي للشعراء.
عضو فخري في جمعية المترجمين واللغويين المصرية ، مصر.
عضو: حركة شعراء حول العالم ، شيلي .
عضو : مؤسس في مؤسسة رسول الأمل الانسانية ، لندن .
عضو : رابطة الأدباء العرب مصر.
عضو : منظمة كتاب بلا حدود المانيا .
عضو : منتدى الكتاب المغتربين لندن.
عضو : الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق .

عضو : إداري في المنتدى العراقي مسؤولة اللجنة الثقافية- لندن
(تحرير جريدة المنتدى) سابقا.
عضو : فخري في الملتقى الثقافي البحرين.
عضو : الملتقى الثقافي العراقي سوريا ..
عضو : جمعية الشعراء الشعبيين، العراق .
عضو : منتدى القصة السورية سوريا.
عضو : اتحاد كتاب الانترنيت العرب.
عضو: في اتحاد ادباء الانترنيت العراقي.
عضو: في تجمّع العشراء العرب.

الإصدارات:
أ – إصدار صوتي:
عدد 6 CD شعر ، القاء وموسيقى شعر شعبي.

ب – الشعر الفصيح:

1– هذا المساءُ لا يعرفني، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، 1999.

2- حين يكون المفتاحُ أعمى، مؤسسة الانتشار العربي ،لبنان،1999 .
3- للمرايا شمسٌ مبلولة الأهداب ، دار الكندي ،الأردن، .2000
4– نافذة فلتت من جدران البيت ، منشورات بابل -، العراق، 2006.
5– من مذكرات طفل الحرب، دار نعمان للثقافة ، لبنان ،.2008
6- حكاية منغولية ، دار نعمان للثقافة ، لبنا ن ،2008
7- من مذكرات طفل الحرب باللغة الفرنسية ، دار لارمتان ، فرنسا

.2009
8- أمنحُني نفسي والخارطة ، دار كلمة ، مصر ، .2009
9– طبعة ثانية، من مذكرات طفل الحرب ، دار كلمة ، مصر،.2009
10- البيتُ يمشي حافيا ، دار كلمة ، مصر، 2010.

11 - من مذكرات طفل الحرب ، طبعة ثالثة ، مصر، 2010.
12 – حكاية منغولية،طبعة ثانية،دار كلمة، مصر،2010 .
13- من مذكرات طفل الحرب باللغة الأسبانية المغرب 2010.

ج – الشعر الشعبي:

1- أنا وشويـَّة مطر ،دار الكندي، الأردن ، 1999.
2– وقوَّسَتْ ظهر البحر ، دار الكندي، الأردن ،1999.
3– مزامير الجنوب ، دار الموسوي ، أبوظبي ، 1996.
4- تبللت كلي بضواك ، دار كلمة، مصر، 2010.
5 - عبد الله نبتة لم تُقرأ في حقل الله، دار كلمة مصر، 2010.

6 - بالقلب غصّة ، غضة أولى ، دار كلمة مصر، .2010
7- بالقلب غصَّة، غصَّة ثانية، دار كلمة ، مصر، .2010
8- حزن الجوري.. ضمن المجموعة الكاملة بالقلب غصة غصة أولى 2010 دار كلمة مصر.

د - الروايات:
1– بيتٌ في مدينة الانتظار ، دار الكندي، الأردن، .2001
2– تفاصيل لا تُسعف الذاكرة، دار الكندي ،الأردن 2000 .(رواية شعرية).
3- السماء تعود الى اهلها ، دار كلمة، مصر ، .2010
4 - اقصى الجنون الفراغ يهذي ،دار كلمة ، مصر ، 2010.

هـ - مجاميع قصصية:

1- إذن الليلُ بخير، دار الكندي، الأردن ، 2000.
2- امرأةٌ بزيّ جسد، دار الكلمة نغم ،مصر، 2009.
3- نقط ، دار كلمة ، مصر، .2010
4- بعضٌ من لياليها ، دار كلمة مصر، .2010
5- امرأة بزي جسد في اللغة الفرنسية المغرب 2010.(مطبعة أنفو برانت.

مجموعة قصصية قيد الطبع:

1 - بقعة ارتجاف حرة (مشروع قصصي شعري فني مشترك، الكاتبة سعاد الجزائري قصص قصيرة، وفاء عبد الرزاق شعر،الفنانة عفيفة لعيبي رسم.فكرة العمل محاكاة المجموعة القصصية للكاتبة سعاد الجزائري شعريا وفنيا، ويشمل الكتاب لكل قصة قصيدة ولوحة).

مخطوطات:

أ – الشعر الفصيح:

1- مدخلٌ إلى الضوء.
2- أدخلُ جسدي أدخلكم.
3 – أم البشر ، صورة وقصيدة.

ب – الشعر الشعبي:

1– ترنيمة الفراشات.
2– نايَاتٌ لها شكلي.
3- انتماءات لوجع المطر.
4- براويز.

قصص قصيرة:
1- أغلالٌ أخرى.
2- وجوه أشباح أخيلة،، قصص شعرية .

د- وفائيَّات.

الترجمات:

1- تُرجمتْ بعض الأعمال الى اللغة الانجليزية والفارسية والفرنسية والايطالية والتركية واللغة الكردية.

2- تُرجمت بعض الأعمال الشعرية إلى اللغة الفرنسية في موسوعة السلام العالمي للابداع .

3– تـُرجمت بعض أشعار (من مذكرات طفل الحرب) الى اللغة التركية ضمن موسوعة السلام للطفل.

4 – تـُرجم ديوان (من مذكرات طفل الحرب) إلى:

أ - اللغة الانكليزية ، ترجمة الشاعر يوسف شغري، سوريا.

ب - اللغة الفرنسية ، ترجمة السيدة هادية دريدي – فرنسا.

ج – اللغة الأسبانية، ترجمة السيدة ميساء بونو، المغرب.

د – اللغة الايطالية ، ترجمة الأستاذ أحمد التميمي، إيطاليا.

5- تُرجمت المجموعة القصصية " امرأة بزي جسد" على اللغة الفرنسية، ترجمها الأديب محمد نصرافي، المغرب، 2010.

المساهمات:

1 - نشرت في العديد من الصحف والمجلات العربية.

3 – ساهمت في العديد من المهرجانات الشعرية والأمسيات الثقافية عربياً وعالمياً .

4 – شاركت في مهرجان السلام العالمي للشعر، فرنسا .

فهرست القصائد

1- البحرُ ليس طفلاً
2- امرأةٌ واحدةٌ لا تكفي
3- أغنيةُ البر تقال
4- مأوى
5- باتِّجـــــاه الله
6- قربـــــــان
7- تجميل المـــــوت

8- حصـــــــار
9- إســـــراف
10- ذئبةٌ يمـــــام
11- تمســـــاح
12- مرايا الفراشات
13- تأهيـــــل
14- زجـــاج السِّر
15- صـــــلاة الموت
16- عن الشاعرة
17- فهرست القصائد